

آخر من شعب فلسطين لفترة من الزمن . وتحول أكثر هؤلاء وهؤلاء مع بقية شعب فلسطين الى الدين المسيحي في العهد البيزنطي . وبرزت في اوساط يهود فلسطين ومسيحييها مجموعات غالت في تعصبها لمعتقداتها . وكان هذا التعصب يعم في « شره » الجميع ولا يختص باليهود وحدهم .

★ تمسك شعب فلسطين بطابعه وبلغته وبأديانه « السامية » طوال العهود التي حكمه فيها « الاجانب » من فرس ويونان ورومان وبيزنطيين . ولم يعرف هذا الشعب والسوريون عموما - كما يقول حتي - « انهم فقدوا طابعهم القومي او اضاعوا لغتهم الاهلية او اهملوا دينهم السامي ، او سلخوا مخلصين المنهج اليوناني الروماني في الحياة . فالحضارة الهلينية لم تكن يوما اكثر من طلاء خارجي ، ولم تؤثر في غير النخبة من اهل المدن . اما سواد السكان فقد كانوا يعتبرون الحكام غريبا عنهم . واستفحل هذا الجفاء بين الحاكم والمحكوم بداعي سوء الحكم وفداحة الضرائب . وغالب الظن ان السوريين من ابناء القرن السابع اعتبروا العرب المسلمين اقرب اليهم عنصرا ولغة ، وربما دينا ايضا ، من اسيادهم البيزنطيين الممقوتين » (١٠) .

الهوامش

- (١) انظر حتي الفصل الحادي والعشرون .
- (٢) انظر الدباغ ص ٦٢٣ من الجزء الاول .
- Mommsen , History of Rome (Newyork, 1894) .
- (٣) انظر عن المسيحية وتاريخها اسد رستم : الروم وصلاتهم بالعرب ؟ ص ٤ دار المكشوف بيروت .
- (٤) لاخذ فكرة عما تضمنته المصادر اليهودية ، واسلوبها في معالجة احداث هذه الفترة وتاريخ فلسطين بصورة عامة يراجع .
- Ben Gurion, The Jews in Thier Land .
- A wind Fall Book (Newyork 1975)
- (٥) باركوخبا تعبير ارامي يعني ابن الكوكب . وقد دعاه اليهود بعد هزيمة باركوخبا اي « ابن الكوكب » انظر حتي ص ٢٧٧ ج ١ .
- (٦) انظر حتي الفصل السابع والعشرون .
- (٧) اسد رستم الروم/ Bury , History , of Later Roman Empire .
- (٨) اسد رستم الروم ص ٢٣٠ .
- J . Parker , A history of Palestine From 135 a . d . to Modern Times (London) 1949.
- (٩) بروكلمان تاريخ الشعوب الاسلامية ص ١٥ دار العلم للملايين .
- (١٠) حتي ج ٢ ص ١٤ مصدر سبق ذكره .